

# خيارات لتطبيق الأدوات لتقييم التنوع البيولوجي ، وموارد التنوع البيولوجي ووظائفه

يولد التنوع البيولوجي وموارده ووظائفه خدمات كبيرة من النظام الإيكولوجي لا يتداول الكثير منها في الأسواق وبالتالي لا تنعكس قيمتها في أسعار السوق. وبناء على ذلك، فإن عمليات صنع القرار الخاصة والعامّة وتخصيص الأموال سيحدث فيها خلل إذا لم تؤخذ في الاعتبار على نحو ملائم عوالب الأنشطة على موارد التنوع البيولوجي ووظائفه وعلى خدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة بها. ويعتبر هذا الخلل سببا مهما لتدهور التنوع البيولوجي. إن إجراء تقييم لوارد ووظائف التنوع البيولوجي والخدمات غير السوقية للمدقم من النظام الإيكولوجي المرتبطة بها قد يحسن عمليات صنع القرار الخاصة والعامّة، وبذلك يساهم في تحقيق هدف الاتفاقية الرامي إلى إحداث تخفيض محسوس في المعدل الحالي لضياح التنوع البيولوجي بحلول عام 2010.

إن الخيارات بشأن أدوات التقييم الواردة في الجدول يبنغي عدم اعتبارها مجموعة مغلقة من الأدوات، نظرا لأن هذا المجال منطور طبيعته.

## ألف - أدوات التقييم

هناك عدد من أدوات التقييم التي يمكن، إذا تم تطبيقها بدقة ووفق أفضل الممارسات، أن تقدم معلومات مفيدة ويعد بها بشأن التعرّات في قيمة الخدمات غير السوقية للنظام الإيكولوجي التي تنتج (أو قد تنتج) عن قرارات الإدارة أو عن الأنشطة البشرية الأخرى (الجدول ). وقد تكون متطلبات البيانات قاسية جدا بالنسبة لعدد من الأدوات، وكذلك الشروط المسبقة بالنسبة للخبرة التقنية. وعلاوة على ذلك، يستغرق إجراء دراسات التقييم الأولية عادة وقتا طويلا وتكاليف عالية. وبالتالي، ستكون هناك حاجة إلى نهج أخرى، بما في ذلك آليات تشاورية تتضمن اعتبارات غير اقتصادية، وذلك لمساندة صنع القرار النهائي.

الفأطعية

ينبغي تطبيق معيار التكاليف/المنافع على دراسة التقييم عندئذ، حسيما هو ملائم. وكبدا، ينبغي أن تستخدم أساليب أو أدوات التقييم عندما تكون التحسينات المتزايدة المتوقعة (بما في ذلك طويلة الأجل) في القرار متناسبة مع تكاليف إجراء التقييم.

اختيار أدوات التقييم

يقدر اختيار أداة أو أدوات التقييم في لحظة معينة ببناء على خصائص الحالة، بما في ذلك حجم المشكلة وأنواع القيمة التي تعتبر أكثر أهمية، ويتوافر البيانات. وقد طورت عدة أساليب بالتحديد لتلبية خصائص مشاكل معينة، بينما كانت الأساليب الأخرى تطبيق بشكل أعم، ولكن قد يكون لها حدود أخرى يجب أخذها في الاعتبار عند اختيار الأداة الملائمة أو مجموعة الأدوات الملائمة. ويمكن استعمال نهج مختلفة بطريقة تكمل الواحدة منها الأخرى. وتفضل عموما الأدوات المستندة إلى السلوك المشاهد (ما يسمى أساليب التفضيل الموضح) عن الأدوات المستندة إلى السلوك الافتراضي (ما يسمى بـأساليب التفضيل الافتراضي).

أساليب التفضيل الموضح

غير أن أساليب التفضيل الافتراضي هي الأساليب الوحيدة التي يمكن أن تحصي قيم عدم الاستخدام (أو الاستخدام السلمي)، والتي تميل إلى أن تكون مهمة في بعض سياقات التنوع البيولوجي، ويمكن أن تقدم معلومات مفيدة وذات مصداقية عند استعمالها بدقة ووفقا لأفضل الممارسات المؤثقة. وتشمل قيود أساليب التفضيل الموضح ما يلي: (1) تفاصيل المعلومات اللازمة من المستجيبين من أجل تقييم العمليات المعقدة أو الأرواع غير المألوفة أو وظائف النظام الإيكولوجي؛ (2) يصعب تحقيق مصداقية خارجية للتنتائج؛ و (3) الحاجة إلى إجراء اختبارات وسوحات سابقة نال ضمنا على أن هذا الأسلوب قد يكون مكلفا ويستغرق وقتا طويلا. ويمكن النظر في تطبيقها بالتالي إذا استوفت الشروط الآتية:

## باء - الاعتبارات المؤسسية

إنشاء أو تحسين المؤسسات

يمكن اعتبار الترتيبات المؤسسية الملائمة شرطا مسبقا مهما لمواصلة التشجيع على التقييم كداة لإدارة التنوع البيولوجي والقيام بدراسات تقييم مؤثوقة. وينبغي أن تقدم هذه الترتيبات، ضمن أمور أخرى، تحديدا واضحا للمسؤوليات لإجراء عمليات التقييم والتدقيق لضمان الجودة.

قيم التنوع البيولوجي وحسابات النخل القومي

في العقدين الأخيرين، بذت عدة محاولات، على المستويين الوطني والدولي، لإدراج الآثار البيئية الخارجية في حسابات الدخل القومي، بما في ذلك من خلال إنشاء الحسابات الفرعية، وتطبيق مقاييس استهلاك البيئة لكي تعكس الخسائر البيئية التي تحدث كنتيجة للأنشطة الاقتصادية. ويمكن استخدام هذه المقاييس كبناس لتحديد أولويات السياسات البيئية الوطنية والتركيز على التخفيف من الأنشطة البيئية الضارة أو عكسها. وقد يكون تطوير وسيلة تعديل الحسابية القومية لتأخذ في الحسبان التنوع البيولوجي مفيدا للتعبير عن خسائر التنوع البيولوجي على نحو أفضل.

إعداد الخطوط التوجيهية الوطنية

قد تكون الخطوط التوجيهية وبيروتوكولات التقييم الوطنية مفيدة لمراعاة قيم التنوع البيولوجي وأو إدراجها على نحو ملائم في عمليات التقييم وحسابات الدخل القومي. ويمكن أن تضمن أيضا تطبيق أدوات التقييم وفقا للظروف المحلية وتساهم بالتالي في زيادة مصداقية ومدى قبول عمليات التقييم بما في ذلك تطبيق طرائق التقييم.

إشراك أصحاب المصلحة وكذلك المجتمعات الأصلية والمحلية

يعتبر الإشراك الكامل لجميع أصحاب المصلحة المعنيين وكذلك المجتمعات الأصلية والمحلية وسيلة مهمة أخرى لزيادة مصداقية ومدى قبول عمليات صنع القرار، بما في

## تصدير

تسبب البشر طوال العقود الماضية، في تغيير النظم الإيكولوجية العالمية بمعدل أسرع وبشكل أكثر اتساعا بالمقارنة إلى أي فترة مماثلة من تاريخ البشرية، مما أدى إلى ضياع غير مسيوق ومستمر في التنوع البيولوجي. فالنظم الإيكولوجية، مثل الغابات المارية والأراضي الرطبة، انحسرت فعلا بصورة مروعة، أو أصبحت مجزأة على نحو متزايد، مع حدوث نتائج كارثية على التنوع البيولوجي. وانقرضت الأنواع بمعدلات بلغت 1 000 مرة أكثر من المعدل الطبيعي – بما دعا العلماء إلى الحديث عن قدوم الموجة السادسة من الانقراض في تاريخ الأرض. هذه هي الرسالة الرئيسية الصادرة عن تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية. أي تقييم النظم الإيكولوجية في العالم التي قام به 1 395 خبيرا من 95 بلدا.

وفقا لتقييم الألفية، يشكل ضياع التنوع البيولوجي مصدرا للقلق على رفاه الإنسان، وخصوصا أكثر الفقراء من بينهم. فالنظم الإيكولوجية ذات التنوع البيولوجي تقدم الموارد والسلع الأساسية، مثل الغذاء، والألياف، والدواء. كما أن وظائف النظم الإيكولوجية التي تساند هذه الموارد والسلع تقدم خدمات حيوية أخرى، مثل تنظيم تدفق المياه وحفظ مستوايتها، والحماية من تقلبات الطقس القاسية، وتنقية الهواء، ولدا، ومنع تآكل التربة، وتوفير فرص الترفيه والتأمل الروماني. ويوجد التقييم عند استعراض لخدمات النظم الإيكولوجية هذه أن من بين 24 نظاما خضعت للبحث كان 15 نظاما في حالة من التدهر.

إن معظم خدمات النظم الإيكولوجية غير غير متداولة في الأسواق وبالتالي ليس لها سعر، مما يجعل من الصعب اتخاذ قرارات رشيدة بشأن حفظها واستخدامها المستدام. غير أن عدم وجود سعر لهذه الخدمات لا يعني عدم وجود قيمة اقتصادية لها. فإيجاد القيمة الخفية للخدمات النظم الإيكولوجية باستعمال أساليب التقييم، ولا سيما أساليب التقييم غير السوقية، يعتبر آلية مهمة لإدراج اعتبارات التنوع البيولوجي في عملية صنع القرارات الاقتصادية. ويمكن أن يؤدي تطبيق أساليب التقييم المحسنة

إلى مشاهدات مثيرة. فعلى سبيل المثال، توضح لنا أساليب التقييم أنه بالرغم من ارتفاع كثير من الأفراد من الأنشطة التي تسهم في تودي التنوع البيولوجي وما يصاحبه من ضياع في خدمات النظم الإيكولوجية، فإن التكاليف التي يتحملها المجتمع بسبب هذه الأنشطة غالبا ما تكون أعلى.

ومنذ إبرام اتفاقية التنوع البيولوجي، أعربت الأطراف فيها عن اهتمامها البالغ بأصا لالتقييم، بما في ذلك استعراض معلومات التقييم وإجراء البحوث بشأن منهجيات التقييم الملائمة والجديدة. وكان آخر نتائج هذه الأعمال *خيارات لتطبيق الأدوات لتقييم التنوع البيولوجي وموارد التنوع البيولوجي ووظائفه*. وقد تمت بلورة هذه الخيارات في الاجتماع الحادي عشر للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية التابعة للاتفاقية في نوفمبر/تشرين الثاني 2005. وفي اجتماعه الثامن، المنعقد في كوريتيبيا، البرازيل من 20 إلى 31 مارس/آذار 2006، دعا مؤتمر الأطراف في الاتفاقية، الأطراف والحكومات الأخرى إلى أن تضع في اعتبارها هذه الخيارات كسدخلات محتملة للتحليل، وذلك عند النظر، على أساس طوعي، في تطبيق الطرائق لتقييم التعرّات التي تنتج عن قراراتها، في قيمة موارد التنوع البيولوجي ووظائفه، وما يصاحبها من خدمات النظم الإيكولوجية. ويجب أن يكون هذا البحث وفقا لسياساتها وتشريعاتها الوطنية، وفي حدود قدراتها، مع مراعاة الصكوك الدولية الأخرى.

وشدد مؤتمر الأطراف على أن تطبيق طرائق التقييم العملية يمكن أن يساهم في بلوغ الهدف الذي وافقت عليه الأطراف التمثل في تحقيق تخفيض محسوس بحلول عام 2010 في المعدل الحالي لضياح التنوع البيولوجي على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية. ويعتبر تحقيق هذا الهدف طموحا ولكنه حيوي. ويعددو أني لا يمكن نشر الخيارات التي أعدتها الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتقنية في صورة يسهل الحصول عليها سيساعد على تحقيق طرائق التقييم هذه، ومن ثم بلوغ هدف التنوع البيولوجي لعام 2010، وذلك إسهاما في تخفيف وطأة الفقر وتحقيق منفعة أكبر لجميع أنواع الحياة على وجه الأرض.

أحمد جفلاف

الأمين التنفيذي للاتفاقية للتنوع البيولوجي

## جيم - بناء القدرات والتدريب

بناء القدرات

إن التطبيق الفعال لأدوات تقييم موارد التنوع البيولوجي ووظائفه وخدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة بها، يتطلب قدرات وخبرة تقنية كبيرة. وفي كثير من البلدان، ينبغي تعزيز القدرة على إنشاء مؤسسات ملائمة وذلك لإجراء عمليات تقييم فعالة، بما في ذلك تقييم التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة به، ولتحسين المراقبة والتدقيق لمراقبة النوعية، وكذلك للاستفادة من نتائج التقييم في عمليات صنع القرار الحكومية وذلك من خلال متابعة فعالة ومؤثوقة. وستكون هناك حاجة أيضا إلى القدرات لتحسين المعلومات الطبيعية الأحيائية لدعم تقييم التنوع البيولوجي لمعالجة الشواغل الأخلاقية الخاصة بتقييم الآثار البيئية في صورة تقنية و (3) معالجة الشواغل التقنية التي تحيط باستخدام أدوات التقييم على التنوع البيولوجي، حسيما هو ملائم.

حلقات العمل الإقليمية

تعتبر حلقات العمل الإقليمية عن تقييم النظام الإيكولوجي وسيلة مهمة لتبادل الخبرة الوطنية بشأن أفضل الممارسات في تقييم موارد التنوع البيولوجي ووظائفه وخدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة بها، وفي إعداد الخطوط التوجيهية والبروتوكولات الوطنية، وفي تقييم التدريب.

تعتبر حلقات العمل الإقليمية عن تقييم النظام الإيكولوجي وسيلة مهمة لتبادل الخبرة الوطنية بشأن أفضل الممارسات في تقييم موارد التنوع البيولوجي ووظائفه وخدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة بها، وخصوصا في البلدان النامية، لا سيما أقل البلدان نموا والدول الجزرية الصغيرة من بينها، والبلدان ذات الاقتصادات الانتقالية.

## دال - مزيد من البحوث

التعاون الدولي في مجال البحوث

أحرز تقدم كبير في العقود الأخيرة في إعداد أدوات مؤثوقة، بالإضافة إلى بروتوكولات لتطبيقها، وذلك لتقييم موارد ووظائف التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي المرتبطة بها. غير أنه ما زالت هناك حاجة لإيجاد فرص مهمة للبحوث والتطوير. ولذلك يجب مساندة مبادرات البحوث التي تعالج هذه الفرص وتسمى إلى إقامة التعاون وتبادل على المستوى الإقليمي أو الدولي.

تقييم التنوع البيولوجي والحاسبة القومية

ينبغي أن إجراء المزيد من البحوث الموجهة إلى تطوير وسيلة لنمذج التنوع البيولوجي في الحسابات القومية يعتبر أمرا مهما يؤدي إلى مراعاة خسائر التنوع البيولوجي بدرجة أكبر في صنع القرار الاقتصادي الكلي.

أدوات التقييم

إن إجراء المزيد من البحوث حول شروط صحة ومؤثوقية أساليب التقييم، وخصوصا أساليب التفضيل الافتراضي، قد يساهم في زيادة مصداقية معلومات تقييم الخدمات غير السوقية للنظام الإيكولوجي، وخاصة فيما يتعلق بقيم عدم الاستخدام.

### لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال: أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي

Secretariat of the Convention on Biological Diversity
413, Saint Jacques Street, suite 800
Montreal, Quebec, Canada H2Y 1N9

Tel: +1 (514) 288-2220

Fax: +1 (514) 288-6588

E-mail: secretariat@biodiv.org

Web: http://www.biodiv.org



تحقيق هدف التنوع البيولوجي لعام 2010

CBD

UNEP